العدد 11 صيف 2011

الفن المعاصر

مجلة علمية فصلية محكمة - تصدر عن أكاديمية الفنون

العدد 12 خريف 2011

أكاديمية الفنون
ACADEMY OF ARTS

- المرأة المصرية على الشاشة السينمائية
- دور الموسيقى فى تعميق مفاهيم التعايش بين الحضارات
- الرقص الذى يؤدى فى القصور
- الألعاب الشعبية المصرية

- أسعد نديم ..
عاشق الفن الشعبى والحرف اليدوية

- زكى نجيب محمود ..
الفن بين النقد والتذوق

- متابعات فنية
مسرحية - سينمائية - تليفزيونية

مع العدد
ملحق ٢٥ يناير

الفن المعاصر

AL-FANN AL-MOASER

فصلية علمية محكمة

تصدر عن أكاديمية الفنون

الفن المعاصر
AL-FANN AL-MOASER

فصلية علمية محكمة

تصدر عن أكاديمية الفنون

أكاديمية الفنون
ACADEMY OF ARTS

رئيس التحرير
أ.د سامح مهران

مدير التحرير
أ.د حسن عطية

مستشارو التحرير
حسب الترتيب الأبجدى

أ.د . أحمد مرسى
أ.د . جابر عصفور
أ.د . صلاح قنصوة
أ.د . عادل عفيفى
أ . على أبو شادى
أ.د . فوزى فهمى
أ.د . لندا فتح الله
أ.د . نهاد صليحة

التصميم والإخراج
هانى صبرى

المدير الإدارى
عبد الستار عمار

مراجعة لغوية
صفاء عباس

جمع وتصحيح
خالد الجندى
ميرفت عباس
أمانى العطار

قواعد النشر بالمجلة

- المقالات والدرسات والمواد المقدمة للنشر بالمجلة تكتب خصيصا لها .
- تراعى القواعد العلمية المعمول بها فى كتابة المصادر والمراجع كما تراعى قوانين حماية الملكية الفكرية .
- تسلم أصول الصور والأشكال والرسوم والنوت الموسيقية مع الموضوعات .
- المادة المقدمة للنشر لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر
- يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنية .
- للمجلة مراجعة أصحاب المقالات والدراسات لإجراء تعديلات تراها المجلة ضرورية .
- الدراسات المقدمة من أعضاء هيئة التدريس تمهيدا لتقديمها للجان الترقيات تراجع فى شأنها القواعد المنظمة للتحكيم المعمول بها فى الأكاديمية .

كتاب العدد

الكويت	عبد الله الغيث
الأردن	مخلد نصير
	على فياض
السودان	عصام أبو القاسم
مصر	محمد عبد العزيز السيد
مصر	ثناء هاشم
مصر	هناء نجيب
السودان	الفاتح حسين أحمد
مصر	كمال يوسف على
مصر	حسام محسب
مصر	عطارد شكرى
مصر	محمد شيحة
مصر	حسن يوسف طه
مصر	عبد الفتاح غبن
مصر	حاتم حافظ
مصر	محمد سمير الخطيب
العراق	منصور نعمان نجم

ملحق العدد

العدد 11 صيف 2011

الفن المعاصر

AL-FANN AL-MOASER

العدد 12 خريف 2011

فى هذا العدد

- دعوة على العشاء 07
- المخرج المغربى الطيب الصديقى 13
- حركة المسرح السودانى اليوم 39
- دلالة المكان فى الفيلم البوليسى 55
- المرأة المصرية على الشاشة السينمائية 75
- الرقص الذى يؤدى فى القصور 109
- راهن النقد الموسيقى السودانى 131
- دور الموسيقى فى تعميق مفاهيم التعايش بين الشعوب 149
- الألعاب الشعبية المصرية رؤية تصنيفية 167
- مأساة البطل بين الحقيقة التاريخية والخيال الفنى المسرحى 203
- أسعد نديم... عاشق الفن الشعبى والحرف اليدوية 233
- أحمد الفار ... المسرحية الهزلية عند نجيب الريحانى 241
- زكى نجيب محمود ... الفن بين النقد والتذوق 257
- جورج أبيض ... وقصته مع الحياة والفن والمسرح الذى أحبه 271
- الخطيب والحفر فى مفاهيم المسرح التجريبى 289
- تقنية التناص فى الخطاب المسرحى 293
- المونتاج فى النص المسرحى 301

5

55

107

129

165

231

287

299

317

357 341 319

تنويه :

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة .

قيمة الأشتراك السنوى : داخل مصر (٤٠ جنيهاً) – الدول العربية (٤٠ دولار) – أوروبا (٥٠ دولار) – أمريكا (٦٥ دولار).

ترسل الاشتراكات بحوالة بريدية حكومية باسم : السيد أمين عام أكاديمية الفنون (شارع جمال الدين الأفغانى– الهرم – الجيزة – جمهورية مصر العربية.... للأستفسار : تليفاكس : ٠٢٣٥٦٢٤٣٩١.

URL: www.aoa.edu.eg E.mail : alfann–almoaser@aoa.edu.eg

فى البدء تكون الكلمة

ثم يجيء فعل الإبداع

خططنا لهذين العددين الصادرين فى مجلد واحد ، كى يصدر أولاهما فى شتاء العام الماضى ، ويصدر ثانيهما فى ربيع هذا العام ، غير أن تفجر أحداث الواقع العربى الثائرة ، رحلت صدورهما، وجمعت بينهما ، كى تتاح لقارئهما فرصة قراءتهما على ضوء ما حدث ومازال يحدث، وقراءة ما حدث ويحدث عبر أفكار كتاباتهما وأساليبهم · فالقراءة النقدية للإبداع والبحث فيه ، لا تنفصل لحظة عن حركة الواقع ، الذى يقرأه الإبداع بدوره من زاوية مغايرة ، مما يضع على الكتابة النقدية والبحثية عبء قراءة الواقع الماثل على الأرض ، والواقع المتمثل فى بنية فنية / أدبية ، وتثير فى الذهن فكرة (المرجع) المعتمد عليه فى هذه القراءة النقدية ، والتى تسمح بفك علامات العمل الفنى وإعادة تركيبها فى بنية نقدية ، تسمح بتفسير الإبداع وفهم أسراره والإمساك برسائله المضمرة ، وإدراك دوره فى تأخير المجتمع أو تثبيت بنيته أو دفعها للتغيير·

هذا التغيير الذى نادت به هبات الشباب العربى وألتفت حولها شرائح المجتمع الشاخصة للأمام ، وسعت فئات سياسية وعقائدية لسلب التغيير من محتواه المتجاوز لما هو قائم ، والانتقال لمرحلة تالية أكثر تقدما ، وجعله مجرد هدما لأنظمة فكرية دون بناء جديد ، أو إحلال أنظمة قديمة محل الفراغ الناتج عن عملية الهدم ، مما خلق نوعا من (التميع) الفكرى على أرض الواقع، وحبس الإبداع داخل حقل التوثيق لما حدث ، والغناء بما تم ، والبكاء على من راح ، دون قدرة على التبصر فى (جوهر) ما حدث ، والقبض على القانون الموضوعى الكامن خلفه ، من أجل صياغة أسس التغيير المطلوب تحقيقه لهذا المجتمع الذى ثار على أنظمته ، فهو لم يثر لمجرد تغيير الواجهة ، ولم يتحرك بهدف استعادة الماضى الذى ولى – مهما كانت قيمته فى الماضى السعيد – بل هو انتفض لعجز بنية الراهن عن تلبية احتياجاته الحاضرة وآماله فى مستقبل أفضل ، وهو يطالب مثقفيه ومبدعيه بحقه عليهم فى إنارة الطريق أمامه ، ألم يعلمهم لكى يكونوا طليعته ؟ ، ودور الطليعة ليس تطوعا ، بقدر ما هو مسئولية تجاه من علمه وثقفه ودفعه ليحتل موضعه فى المقدمة ، ومسئولية تجاه الغد الذى يطالبه بالفعل الجاد للوصول إليه ·

فى البدء كانت الكلمة ، كان وجودها المشرق ، وفيما بعد يكون فعل الإبداع المعبر عن صدق الكلمة وقدرتها الفذة على التبصر ، وإمكانياتها فى توعية العقل المثقل بهموم اللحظة المعيشة ، كى يدرك أن لا أحد يبدع بهدف الإبداع ذاته ، ولا يجرب لمجرد التجريب فى حد ذاته ، ولا يُنظر بكلمات غامضة ملتبسة ، بل هو يفعل كل هذا من أجل مجتمع أكثر تماسكا ، ووطن أكثر تقدما، وزمن لن يرحم من تأخر عن اللحاق به ، ولعلنا بهذا المجلد المزدوج نكون خطونا خطوة نحو هذا الغد القادم بتوجهه لا محالة ·

التحرير

لا أحد يبدع بهدف الإبداع ذاته ، ولا يجرب لمجرد التجريب فى حد ذاته ، ولا يُنظر بكلمات غامضة ملتبسة ، بلهو يفعل كل هذا من أجل مجتمع أكثر تماسكا، ووطن أكثر تقدما، وزمن لن يرحم من تأخر عن اللحاق به.

شخصيات

أسعد نديم ... 233

نجيب الريحانى ... 241

زكى نجيب محمود ... 257

جورج أبيض ... 271

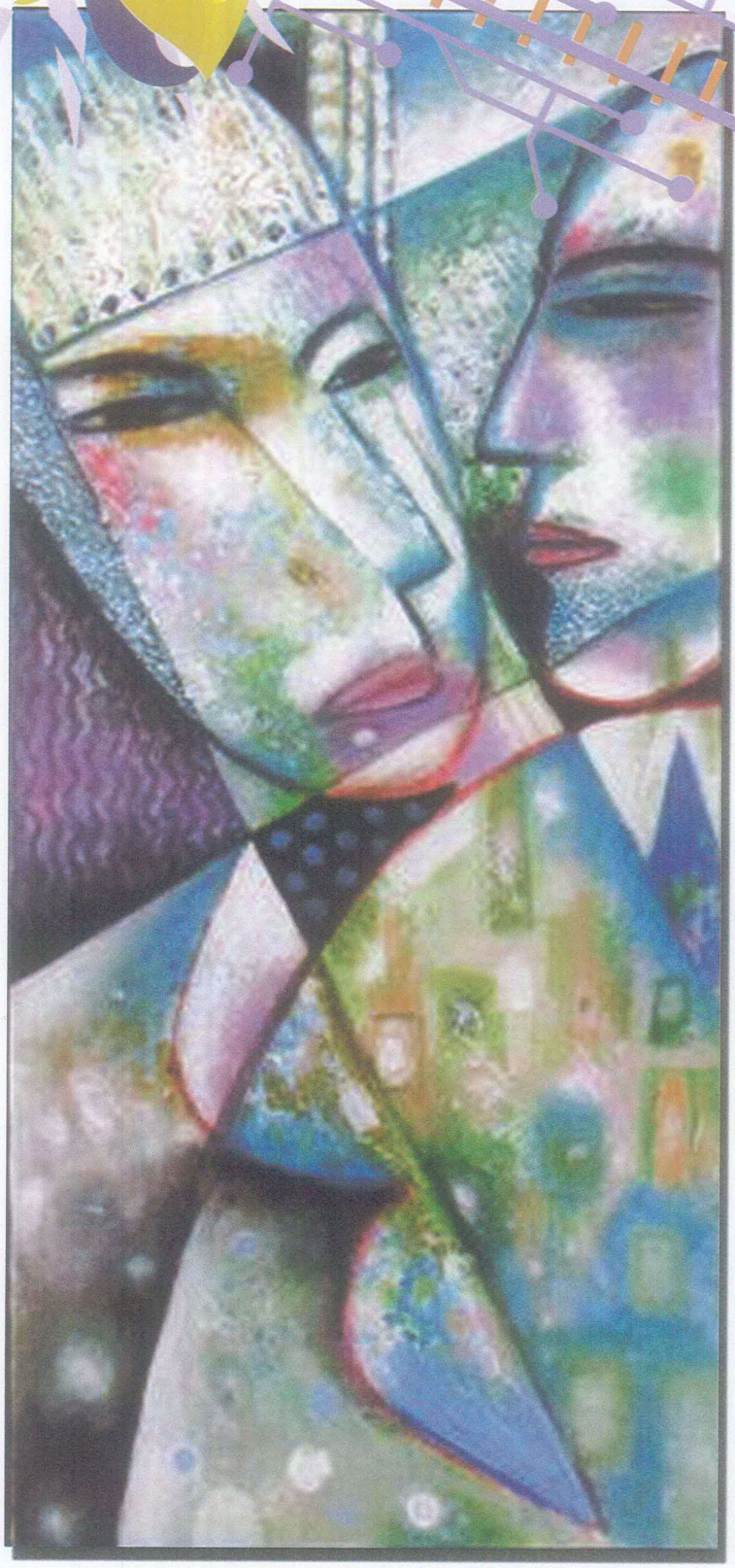

اللوحة للفنان العراقى ستار كاووش (جدل الإنسان)

أسعد نديم...
عاشق الفن الشعبى والحرف اليدوية
١٩٢٨ - ٢٠١٠

التحرير
... مصر

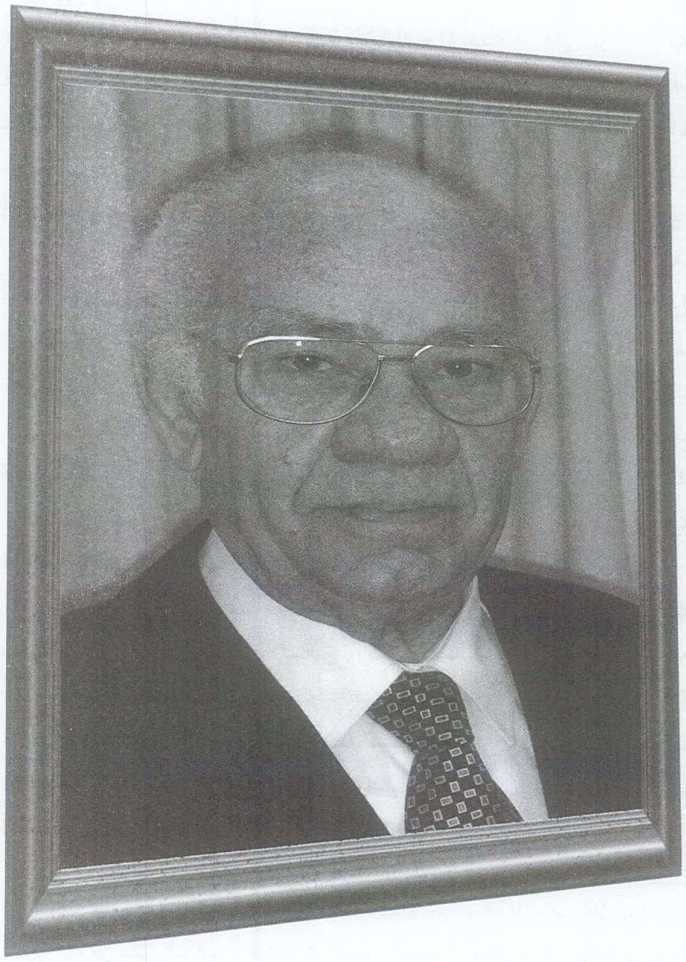

رحل عن عالمنا عالم جليل.. د.أسعد نديم.. حقا.. كل حي كتبت عليه المنية، ولم يمت من له أثر.

إن قصة حياته ملحمة نضالية مستمرة، استهواه الفن الشعبي والحرف اليدوية، يري فيها عبقرية الأمة وروحها، والفنون عنده ترتبط بالبيئة وتنوعها، ولم يعد مكان الفن القصور وحدها، بل امتد إلي مفردات الحياة يجملها، الزي، الأثاث، العمارة..!

ولد نديم فى ٨ ديسمبر ١٩٢٨ وهو واحد من خبراء الفولكلور التطبيقى تخصص الفنون والحرف والعمارة التقليدية (*).

حصل نديم على ليسانس من قسم الفلسفة فرع علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٥٣، ثم دبلوم معهد الدراسات الأفريقية (أنثروبولوجيا) جامعة القاهرة ١٩٦٣ عن رسالته دراسة أنثروبولوجية ميدانية لعمدية المالكى بالنوبة المصرية (قبل التهجير)، ثم دكتوراه الفلسفة فى الفولكلور، من معهد الفولكلور، جامعة إنديانا بالولايات المتحدة، ١٩٧٥ برسالته المعنونة اختبار نظرية السيبرناتيكا فى فنون خان الخليلى (بالإنجليزية) .

قام دكتور أسعد بتدريس مادة الثقافة المادية التقليدية (الفنون والحرف والعمارة) ومتحف الحياة الشعبية. والإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه. بمعهد الفنون الشعبية بأكاديمية الفنون (منذ إنشائه).

(**) أسعد نديم هو أستاذ جامعي -من شرفاء مصر- وصاحب مدرسة علمية تطبيقية وعملية فقد أسس معهد المشربية لتنمية فن بلادنا وصاحب إنتاج أكبر مشربية في العالم علي الإطلاق يزيد ارتفاعها عن عشرة أدوار تمثل لوحة فنية تراثية ليس لها مثيل في بهو مقر صندوق الإنماء العربي بالكويت تزينه وتثريه برمز تراثي عربي يعكس الفن والأصالة والمعاصرة صنع بأيدي مصرية فنية تحت قيادته ... وهو صاحب ورائد مدرسة للترميم بدأت بإعادة تأهيل وترميم بيت السحيمى بالجمالية وأثبت بذلك إمكانية إنقاذ التراث المصري بعقول وأيدي مصرية وتحول حطام بيت مهمل إلي مزار ثقافي عالمي ... وعشت -كأحد المتابعين والمهتمين- مراحل تطور المشروع منذ أن كان فكرة إلي أن تحول إلي بيت تراثي رائع ... وأمتد الترميم والتطوير إلي أن يصبح بيت وحارة وزقاق وحي بالكامل بطرقه وروحه وأهله بل تحول إلي مركز ومنطقة للإبداع وكان ذلك أساسا لفكرة مشروع القاهرة التاريخية وأسس أرشيف الفولكلور ومركزا للإبداع الشعبي ببيت الخرازاتي ... ودخلت الأصالة والتراث لجزء شبه منسي من تاريخ الوطن -مرة أخري - إلي بوابة المعاصرة باحترام وإجلال لكل جزء بها وبإطلاله علي حاضر تعيش معه وعلي مستقبل تحلم به ... زرته مرات عديدة وزرت ما يمكن أن نسميه المدينة الفاضلة لأسعد نديم الفاضلة بمكتبه وزملائه وحياته متبنيا الحرفيين والأسطوات والمهنيين والشباب ... وعشت معه لقطات كل مرة أراه يزداد ارتفاعا وإبهارا...

أسس د/أسعد نديم الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية مع رواد وقادة ودعاني مع الدكتور/أحمد علي مرسي رئيسها للتعرف علي أنشطتها ورأيت علما ومعرفة وعلماء قادة للعمل الثقافي والعطاء يبنون -بأقل الإمكانيات وبعيدا عن الأضواء - أكبر مكتبة مصورة توثيقية للتراث المصري تجوب كل محافظات وقري مصر وتلتقي وتصور وتوثق الفولكلور المصري والتراث المصري في أربعة مجالات للأدب الشعبي مثل : القص ، كالحواديت ، والأغاني السير والأمثال الأحاجي والأساطير والخرافات ...

(*) مصدر المعلومات الواردة بالمقال وتوثيقها من الموقع الرسمى للأرشيف القومى للفلكلور www.nfa-eg.org

(**) (من مقال الدكتور : هشام الشريف - أسعد نديم فارس التراث العربى) http://www.elsherif.info/view_articles360.html

والثقافة المادية وتشمل : كالفنون والحرف والعمارة وطرق الطهي والأزياء وأساليب التزين ... والعادات والمعتقدات : كالأعياد والاحتفالات والألعاب والترويح ، وأساليب التداوي والنظرة إلي الكون والكائنات وتفسير نشأة الكون ومصيره ، والمعتقدات الدينية الشعبية ... وفنون الأداء : كالموسيقي والرقص والدراما وفنون الفرجة في كل قرية مصرية ... تم وضع ذلك علي الحاسبات الآلية ونظم المعلومات بعشرات من العقول الوطنية ...

له العديد من المؤلفات والترجمات منها :

- كشف الكونغو " فى كتاب " كشف أفريقيا " (المحرر: د. زاهر رياض) ١٩٦١.
- قبيلة العليقات بالنوبة المصرية: تقرير تمهيدى عن عمدية المالكى، ١٩٦٢.
- دراسة أنثروبولوجية ميدانية لعمدية المالكى بالنوبة المصرية، ١٩٦٣.
- تقسيم العمل فى عمدية المالكى بالنوبة المصرية، مؤتمر النوبة، ١٩٦٤.
- دراسة ميدانية عن السينما المصرية (بحث لشركة فيلمنتاج)، ١٩٦٤.
- ترجمة كتاب الفيلم فى معركة الأفكار، تأليف جون هوارد لوسن، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٨.
- المعيشة دون ماء (بالإنجليزية)، دراسة ميدانية للمناطق المحرومة من مياه الشرب حول القاهرة، الجامعة الأمريكية بالقاهرة،١٩٧٨.
- مشروع توثيق وترميم بيت السحيمى (بالعربية والإنجليزية معا)، ١٩٩٧.
- فنون وحرف تقليدية من القاهرة، قطاع العلاقات الثقافية الخارجية، وزارة الثقافة، ١٩٩٨.
- توثيق وترميم وتنمية منطقة بيت السحيمى، فى كتاب " القاهرة التاريخية "، وزارة الثقافة، ٢٠٠٢.
- ترميم وصيانة المناطق الأثرية والتاريخية، تحت الطبع.

كما أنتج العديد من الأفلام الوثائقية منها:

- فيلم وثائقى عن مشروع توثيق وترميم وتنمية منطقة بيت السحيمى.
- فيلم وثائقى عن النجارة العربية.
- فيلم وثائقى عن النوبة قبل التهجير.
- فيلم وثائقى عن عمل سجادة ضخمة على الطراز المملوكى.

البداية من النوبة

فى نوفمبر ١٩٦١ التحق نديم بمركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأميريكية بالقاهرة وبدأ العمل فى " مشروع النوبة " مشرفا على الدراسة الميدانية الاجتماعية للنوبيين المهاجرين إلى القاهرة. ثم أقام فى النوبة خلال ١٩٦٢ - ١٩٦٣ لجمع المادة الميدانية اللازمة لرسالة دبلوم معهد الدراسات الأفريقية. وهى المرة الوحيدة فى تاريخ المعهد التى يسمح فيها بقبول دراسة عن جزء من داخل مصر. وكان السبب هو اعتمادها على المادة المجموعة ميدانيا، ومساهمتها فى توثيق الثقافة النوبية التقليدية لقبيلة عرب العقيلات بوسط النوبة المصرية.

التخصص فى الفولكلور

منذ ١٩٦٠ ومن خلال عمل نديم فى الأفلام التسجيلية التى تناولت فنون خان الخليلى، انجذب إلى عالم الفنون التقليدية والعمارة التقليدية. وأدرك أهمية دراسة الفولكلور دراسة علمية مدققة. وفى ١٩٧٠ أثناء عمله بالجامعة الأمريكية، ولتفوقه فى عمله، حصل على منحة تفرغ لدراسة الدكتوراه بالخارج، فاختار الالتحاق بمعهد

الفولكلور بجامعة إنديانا بالولايات المتحدة، فهو الأول على المستوى العالمى. وبعد اجتياز مرحلة الدراسة الأكاديمية النظرية بنجاح كامل، عاد للقاهرة لجمع المادة الميدانية اللازمة للرسالة. أمضى عامين كاملين ١٩٧٣و ١٩٧٤ فى ورش الفنانين التقليديين، وخصوصا من يمارسون فنون النجارة العربية (نجارة التعشيقات والخراطة والتطعيم والأويما ...). ثم عاد إلى جامعة إنديانا ليصوغ الرسالة التى استفادت من مفاهيم نظرية السيبرناتيكا (التى تحكم عمل الحاسب الآلى) فى تفسير عملية تعلّم " الصبى " فنا أو حرفة فى الورشة التقليدية، ومراحل تدرجه التى يمر بها حتى يصبح " أسطى " أو " معلم ". وكانت أول مرة تُختبر فيها هذه النظرية فى دراسات الفولكلور. وفى ١٩٧٥حصل على درجة الدكتوراه بتقدير ""A Straightأو مرتبة الشرف الأولى.

معهد الفولكلور التطبيقى

فى ١٩٧٨ أثناء عمل نديم خبيرا بجامعة الأزهر، اقترح بدلا من إنشاء مبنى جديد لمركز البحوث السكانية، أن تتولى جامعة الأزهر ترميم أثر ثم تستخدمه مقرا للمركز. وتمت موافقة جامعة الأزهر والآثار على اختيار " بيت الهراوى " و " بيت الست وسيلة " لهذا الأمر. وبدأ يجهز لترميم البيتين. ولكن لظروف طارئة شغلت البيت بلاجئين، فتوقف المشروع تماما.

وعند إعادة تفكيره فيما جرى فى فترة الإعداد للترميم، وجد أن أهم مشكلة اصطدم بها كانت ندرة " الأسطوات " ذوى الخبرة الفائقة القادرين على النهوض حقا بمسؤولية ترميم الآثار والحفاظ عليها. فأدرك الحاجة الماسة إلى وجود جيل جديد من " الأسطوات " الأكفاء، الفنانين التقليدين الذين يتولون بأيديهم ترميم الأثر وحفظه.

منها أخذ نديم على عاتقه مسؤولية إنشاء "معهد خاص " للفولكلور التطبيقى مهمته خلق جيل جديد يمارس الفنون التقليدية على أعلى مستوى تقنى وجمالى. جيل يتدرب من خلال إبداع منتجات فائقة الجودة، تجمع بين الأصالة ومتطلبات العصر الحديث، إلى أن يصل إلى المستوى الذى يسمح له بالنهوض بأعمال ترميم الآثار بأعلى كفاءة. يتفرغ الصبى للتدريب، ويتقاضى أجرا من اليوم الأول، وحوافز كلما تقدم، إلى أن يصل إلى المستوى الذى يعهد إليه المعهد بتدريب " صبى مستجد " ، وهكذا.

بدأ المعهد بأربعة أسطوات فى غرفة واحدة. وعلى مدى ٣٢ عاما أصبح " المعهد " فى ٢٠١٠ يشغل عشرة أفدنة ويضم حوالى ستمائة من أمهر الأسطوات وصبيتهم. يمارسون إبداعهم فى مختلف فروع الفنون التقليدية المصرية المرتبطة بالعمارة التقليدية والديكور الداخلى (نجارة التعشيقات، خراطة الخشب، التطعيم، الأويما، نجارة الأثاث، الدهانات، التنجيد، أشغال النحاس وتشمل التفريغ والحفر والتكفيت ، الجبس المعشق بالزجاج، أشغال الحجر والرخام، الخيامية، نسيج السجاد، تجليد الكتب....).

ومن أهم الأعمال التى اعتمدت على خبرة ومهارة هؤلاء الأسطوات المتخصصين الأكفاء مشروع ترميم منطقة بيت السحيمى، ومشروع ترميم معهد الموسيقى العربية. وكان المظروف الفنى يفوز بالمرتبة الأولى باستمرار فى جميع عطاءات الترميم التى اشترك فيها المعهد. هذا غير تأثيث الفنادق الكبرى والقصور فى مصر وفى الخارج. ويشهد له مبنى " الصندوق العربى " بالكويت والذى يضم أكبر مشربية فى التاريخ.

توثيق وترميم وتنمية

المناطق الأثرية والتاريخية (مشروع السحيمى)

مع بداية تسعينيات القرن العشرين كان " معهد المشربية " قد وصل إلى تحقيق هدف عظيم وهو تكوين عدد كاف من الكوادر الأساسية التى يمكن أن نعهد إليها بمسؤولية ترميم أثر باطمئنان. ومن خلال علاقات عمل مع " الصندوق العربى للإنماء

الاقتصادى والاجتماعى " استطاع نديم إقناع " الصندوق العربى " بتمويل " ترميم بيت السحيمى". تمت الموافقة على المشروع وبدأ العمل مع مطلع عام ١٩٩٤ ثم ما لبث أن أقنع " الصندوق العربى " بتوسعة المشروع ليشمل " منطقة " بدلا مما كان معتادا فى مشروعات ترميم الآثار من التعامل مع " أثر منفرد ".

تبنى مفهوم " ترميم منطقة " لأول مرة فى مصر، فأرسى تقاليد تجمع أعلى مستويات الحفاظ على أربعة مبانٍ أثرية فى حارة ، جنبا إلى جنب مع تنفيذ مخطط لتنمية المجتمع المحلى. ضم المشروع ترميم واجهات بيوت أهالى حارة الدرب الأصفر البالغ عددها إثنين وعشرين مبنى، بالإضافة إلى البنية التحتية لحارة الدرب الأصفر بين شارع الجمالية شرقا وشارع المعز غربا. كان المشروع رائدا لترميم الآثار يطبق أحدث توصيات اليونسكو مع الاهتمام الفائق بالبشر الذين يعيشون حول الآثار ومستوى حياتهم وبيئتهم. وأصبح " مشروع توثيق وترميم وتنمية منطقة بيت السحيمى " نموذجا يُحتذى فى القاهرة الفاطمية. ورغم انتهاء المشروع وإعادة تسليم المنطقة للآثار منذ يونيو ٢٠٠٠ فإن نديم يقوم بأعمال الصيانة الدورية الشاملة كل ستة أشهر. وكانت آخر مرة فى يونيو ٢٠١٠ وهى الصيانة رقم عشرين.

مشروع الأبواب الأثرية:

تقدم نديم إلى الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى بمشروع لتوثيق وترميم الأبواب الأثرية. ووافق الصندوق العربى على تمويل المشروع. وفى ٢٠٠٠ بدأ العمل، وعلى مدى ثلاث سنوات تمّ توثيق ٥١٦ بابا أثريا، ثم جرى اختيار مائة باب منها لتكون لها الأولوية على غيرها فى المعالجة نظرا لأهميتها و/أو خطورة حالتها. وأقام المشروع معرضا لصور الأبواب الأثرية .

وفى نفس الفترة أنشأت وزارة الثقافة جهازا لرعاية وترميم آثار القاهرة هو " جهاز القاهرة التاريخية " الذى تولى إسناد عدد هائل من مشروعات الترميم إلى المقاولين المتخصصين. وبالتبعية أصبح تنفيذ ترميم الأبواب الأثرية الموجودة فى كل أثر جزءا لا يتجزأ من مسئولية مَن عُهد إليه بالأثر.

مشروع توثيق وتنمية المأثورات الشعبية (الأرشيف القومى للفولكلور):

شملت منحة الدكتوراه لنديم، فرصة التدريب العملى لمدة سنتين فى أرشيف الموسيقى التقليدية بجامعة إنديانا. وفى ١٩٧٤ تقدم بمشروع لإنشاء الأرشيف المصرى للفولكلور، لكنه لم يوفّق.

وبعد توقف مشروع الأبواب وثبوت تعذر الاستمرار فيه، اقترح نديم الاستفادة من باقى منحة الأبواب وتحويلها لتمويل مشروع الأرشيف. وقد وافقت وزارة الثقافة والصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى على استخدام الرصيد المتبقى من منحة الأبواب لخدمة " مشروع توثيق وتنمية المأثورات الشعبية ". كما وافقت

الآثار على اقتراح نديم باستخدام بيت الخرزاتى (الذى جرى ترميمه ضمن مشروع منطقة السحيمى) مقرا لمشروع الأرشيف.

وفى أول ديسمبر ٢٠٠٧ تم عقد "الاجتماع التأسيسى" للأرشيف القومى للفولكلور فى فناء بيت الخرزاتى. وقد حضر الاجتماع أكثر من خمسين شخصا من أعلام علم الفولكلور وطلبة الدراسات العليا، وناقشوا أهداف المركز وخطة عمله و تمّ إقرارها. و بدأ النشاط.

مرّ "الأرشيف القومى للفولكلور" بتجارب وخبرات وعلاقات ساهمت فى صقل التجربة الناشئة وتنميتها، وجعلته يتحول إلى وضع مؤسسى يضمن له الاستمرار والنمو.

فقد تجمعت نخبة من كبار الخبراء يهتم كل منهم بفرع معين من فروع المأثورات الشعبية، فكوّنوا دائرة متكاملة تغطى كل ما يندرج تحت تعبير "الثقافة التقليدية". وأسبوعيا، فى صباح كل يوم سبت، يجتمع الخبراء حول جدول أعمال يتناول جميع شؤون المشروع. وفى شفافية كاملة تجرى المناقشات البنّاءة التى تتعاون من أجل دفع النشاط إلى الأمام.

وقد قام كل خبير بعمل تصنيف وفهرسة لجميع الموضوعات التى تدخل فى تخصصه، وتفرعات كل موضوع منها، ثم انقسام كل فرع إلى عناصر، وهكذا. وتكوّن من هذه التصنيفات قدر هائل من الفهارس يجرى تحسينه واستكماله باستمرار حسب ما يأتى به الجامعون الميدانيون.

هذا ويعاون كل خبير "مساعد" يختاره الخبير، مع تفضيل أن يكون حاصلاً على "الدبلوم العالى فى الفنون الشعبية"، ومع شرط إجادة استخدام الحاسب الآلى.

ويعتمد الأرشيف القومى للفولكلور على خلق اتصال وثيق "بجَمَلة المأثورات"، أى بالناس، للتعرف منهم على ما يحتاجه من معلومات. فلابد من التواجد بينهم وكسب ثقتهم حتى يتعاونوا معنا.

لذلك كان فى مقدمة المهام التى تولاها الخبراء تدريب المرشحين للعمل فى الجمع الميدانى. وشمل التدريب محاضرات فى جميع فروع المأثورات الشعبية، وتدريب على استخدام الأجهزة الإلكترونية (كاميرا الفيديو وجهاز تسجيل الصوت والحاسب الآلى المحمول)، وتدريب عملى بصحبة الخبراء على الجمع الميدانى. وتم اختيار المجموعة الأولى من الجامعين الميدانيين وانطلقوا للعمل. وتكررت دورات التدريب عدة مرات ووصلت جملة المشتركين فيها إلى ١٧٠ شابا وشابة. وبعد كل دورة نختار المتميزين لينضموا إلى كتيبة الجامعين الميدانيين. ويعمل الآن ثلاثين من خيرة هؤلاء الجامعين الميدانيين، بعضهم يمارس نشاطه فى نفس المحافظة التى يقيم فيها عادة، والبعض الآخر مستعد لأداء واجبه فى أية محافظة تحدد له.

فى أول الأمر اتجه الجمع الميدانى إلى دراسة استطلاعية تجيب على سؤال "ماذا يوجد أين ؟" للتعرف السريع على وجود أو عدم وجود ظواهر فولكلورية معينة فى محافظات مختارة. وبعدها انتقل النشاط إلى مرحلة "الدراسات المتعمقة" فى مختلف المحافظات. ولجأ إلى التعامل مع فروع المأثورات الشعبية فى الجمع الميدانى على هيئة "حزم"، تضم كل حزمة عددا من الفروع المتقاربة. ويحدد كل خبير العناصر التى يطلب توجيه الجمع الميدانى شطرها، ويدرب الجامعين الميدانيين على التعامل معها، ثم ينطلقون للجمع الميدانى. ويلتقى بهم كل أسبوعين لتغيير العناصر التى يركز عليها، وهكذا.

قام الأرشيف حتى الآن بعمليات جمع وتوثيق فى ٢٤ محافظة، جرى فيها ٣٠٢٥ رحلة ميدانية، وتمّ فيها تسجيل ٣٧٦١ ساعة فيديو، ٩١١ ساعة صوت، ١٦٨٠٨١ صورة فوتوغرافية تشمل كل جوانب المأثورات والمعارف والمعتقدات والحرف والصناعات والعادات الشعبية.

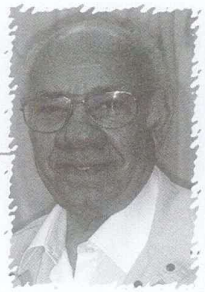

وخلال الفترة القادمة يستمر جمع وتوثيق وتصنيف المأثورات الشعبية من جميع محافظات مصر على أوسع نطاق ، وليشمل جميع تفاصيل كل فرع من فروع الثقافة التقليدية .

ومن الأمور التى سيكون لها أولوية هى إصدار المنتجات المتنوعة (سى دى ، دى فى دى ، كتيبات، نشرات ، .....إلخ) وتقديم العون للباحثين وللمبدعين الراغبين فى تنمية المأثورات ، ومدّ يد التعاون مع الأجهزة المماثلة فى البلاد العربية بهدف ظهور " الأرشيف القومى للمأثورات العربية".

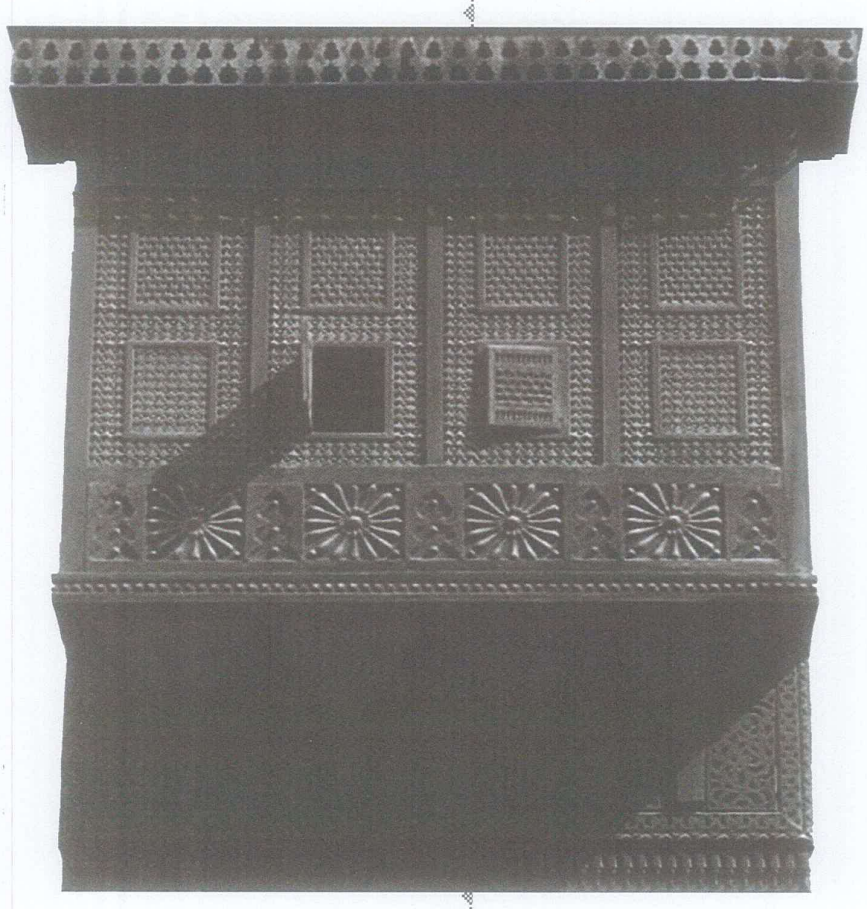

ومع نضوب الموارد المحوَّلة من مشروع الأبواب، ونظرا للنجاح الذى أحرزه مشروع الأرشيف حتى الآن والذى يبشر بتحقيق جميع الطموحات، فقد وافق الصندوق العربى فى ٢٠١٠ على تمويل مرحلة ثانية للأرشيف تدعمه لمدة سنتين ونصف على الأقل.

وفى الأيام الأخيرة ظهرت بادرة خير نحو إنشاء أرشيف فولكلور " قومى " يجمع البلاد العربية كلها، وتمت موافقة وزراء الثقافة العرب على أن يكون مقره فى القاهرة. وكلنا اطمئنان إلى أن الأرشيف المصرى سيكون الدعامة الأساسية للأرشيف القومى العربى.

هذا هو أسعد نديم، الذي آمن طويلا بمستقبل الإنسان، وظل حتي آخر يوم في حياته جنديا مجهولا، ولم يتوقف لحظة عن العطاء.. وسيظل ملهما للكثيرين، فأمثاله لا يموتون، ولا ينقضي عملهم برحيلهم، فمصابيح الفن والفكر لا تطفئها الأيام، ومن يعرف سيرته يراه من الخالدين، لأن أعظم ما فيه ثباته علي مبدئه.